

## قطار العراق المسرع الى الجحيم

كوردتايمس - 2006/10/24

العراق الجديد آيل للانهايار ولاشك، وقطار العراق مسرع الى الجحيم بكل القراءات المتاحة، والعراق ابعد من اي وقت آخر عن الديمقراطية والحدائة، حتى قياسا الى الدولة الاسلامية الديناصورية، فبعد ان كان صدام البعثي اليساري الدكتاتوري يحكم بالحديد والنار وباسلوب الدكتاتوريات الشيوعية العصرية، قفز مجموعة من المتدينين من شيعة وسنة مفبركين، من الذي اتخذوا من النصارى اولياء هربا من حكامهم المسلمين الطغاة، رغم قول ربهم: **(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ - القرآن، سورة آل عمران)**، واعادوا العراق قرونا الى الوراء عقيدة وعقلا وحياة وممارسات، حان اليوم اعلان افلاسهم، فبدأ البعثيون الصداميون يفرضون شروطهم المذلة على الامريكيين والشعب للعودة الى الحكم وانقاذ ماتبقى مما كان يسمى عراقا، يشاركهم اعداء الامس من الفرس المجوس الايرانيين، الذين تصالحوا ضد العدو المشترك؛ الشيطان الاكبر، فاصبح العراقيون امام خيارات افضلها (ارنب نافق)، نسبة الى المثل العراقي: (تريد ارنب خذ ارنب، تريد غزال خذ ارنب!) امريكا لم تعد قادرة على الاستمرار بكل القياسات، والحكومة المنتخبة (!) لا تستطيع حتى حماية منطقتها الخضراء من المتمردين عليها رغم قلتهم المطلقة، وليس امامها الا ركوب الديابات المنسحبة التي جاوا على متونها الى العراق، وخاصة الذين جمعوا كل فلوسهم المسروقة في البنوك الخارجية، ولم يصرفوا شيئا منها لتشكيل ميليشيات تحميهم حين تحين الساعة، واما شيوخ الميليشيات فكل له قوته ومنطقته التي يحكم فيها كما يشاء؛ اسلامية شيعية رعاية مثل جماعة جيش النبي المنتظر مقتدى الصدر المكون من الشواذ والحثالات وبائعي المواد المهربة بالمفرد، او شيعية ايرانية صفوية مثل فيلق بدر، او سنية من اخوان المجرمين، او تكفيريين ديناصوريين، لكن هؤلاء غير قادرين لا فرادا ولا جماعات على مقاومة جيش السيد الرئيس القائد صدم حسين، ولا حتى البيشمركة المترخين بقادريين على الوقوف امام جيش صدام النظامي المترس في الحروب والتدمير والقمع والانفالات والقبور الجماعية، اضافة الى قاعدته الجماهيرية الواسعة والتي تقارب مليوني مجاهد بعثي علفقي عراقي فقط، التي تفوق كل الاحزاب والقوى العراقية الاخرى مجتمعة، لو لم يساعد الامريكان هذه القوى الضعيفة، وهذا يتوقف على مدى ما يستطيع دفعه اي طرف الى الامريكان مقابل حمايتهم له، وهو قليل جدا قياسا بما يستطيع صدام دفعه لهم بعد سيطرته على ابار النفط طبعاً.

انني لا اعتقد ان الايرانيين اغبياء لدرجة انهم يورطون انفسهم اكثر من الان في هذه الصورة السريالية، المختطة فيها الحابل بالنابل، وهم في وضع دولي لا يحسدون عليه، واما سوريا فدورها في هذه الولىمة ستتوزع بين الايرانيين والبعثيين، حتى يروا اي الطرفين ستترجح كفته. واليقين الوحيد في هذه الصورة هو ان الاقتتال والفوضى والصراعات ستستمر لدهر من الزمن، قد تطول الى اكثر مما يتوقعه العقلاء، لان العراقيين لا يعترف احد بالآخر الا بالاخضاع والقوة، والقوة المطلقة لاتتوفر لاي طرف منها لمدة طويلة قادمة، مع تفوق الصداميين النسبي.

وستكون الحالة الصومالية مبتغى بعيد المنال للعراقيين، وتكون الفيدرالية المثيرة للجدل حالياً حلماً جميلاً لا يراود غير واسع الخيال جداً، ومحظوظ من يستطيع الهرب بجلده بعيداً عن ذلك الجحيم.

الشعب العراقي ككل الشعوب المسلمة والمتخلفة مازال بعيداً جداً عن الديمقراطية والمواطنة والتعايش والنظام وما الى ذلك من اساليب متحضرة، فالكل يريد اخضاع الكل، ولا طريق لحكمه الا بطريقة صدام حسين، او السعوديين الخرفان الذين يرون في تحكم الملك بكل اشياهم الشخصية خطوة جريئة للمزيد من استبعادهم بالطريقة الاسلامية القديمة المتخلفة، او بطريقة المشيخات الخليجية الاقطاعية وما شابهها، واما اتخذوا من النصارى اولياء وما يتشدقون بها من كلمات تعلموا لفظها دون ادراك معانيها، فما هي عاقبتهم وعاقبتها تقترب، وقد جمعوا من السحت الحرام مالم يكونوا قادرين على جمعها في منافيتهم بالف عام.

فالشبيعة الصفويون لا يستطيعون حكم العراق، لان الشيعة بكل انواعها واشكالها لاتشكل اكثر 4% من العروبة التي يتمسكون بها، وشيعة اخر الزمان من ملائكة النبي المستحمر بامر الله مقتدى المنتظر المنحرفون الشذاذ **وجنودا لم تروها** (الذين يمكن رؤيتهم بالعين المجردة، ايضا لا يستطيعون حكم العراق، لان نبيهم المنتظر ملك الحمير مقتدى يعتبر نفسه تلميذا لاسماعيل هنية الذي قاد الفلسطينيين الى الموت جوعاً وغيباً، كما يعتبر نفسه تابعاً لملأ نصرالله جحا الذي قاد لبنان الى مهلكة المهالك والقيومة الدولية، وهو بذلك احمر من الحمار، واخوان المجرمين لا قاعدة لهم في العراق كما هو حالهم في مصر وفضائية الجزيرة وصوماليا، والتكفيريين اسسوا امبراطوريتهم الاسلامية الديناصورية في قرية الفوجة الواسعة المساحة ولا يطمحون باكثر، والکرد غير قادرين على حكم انفسهم لانهم متخلفون تابعون مولعون بالذل والانفالات، فما بالهم بحكم العراق العروبي الذي لم يقبلهم لحد الان الا تابعاً مستعبداً، وليس مواطنين عراقيين صالحين متساويين في الحقوق والواجبات، وبقيّة الجماعات مجرد خردة غير قادرين الا على خلق المزيد من الفوضى من اهل السنة والترکمان والشيعة الكرد واسلاميهم ...

فقطار العراق مسرع الى الجحيم بكل القراءات المتاحة، الا من لا يرى غير انفه، ويتوهم انه هو الوحيد القادر  
المقتدر الوحيد لحكم العراق، ولا احد غيره، ومثل هؤلاء يشكلون النسبة الاعظم من العراقيين .